Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألموقف هو إيمان المؤلف الضمنى الواضح باللغـــة وقدراتـها التعبيريـة ، والأدب وفنونه بوصفهما غاية ووسيلة للوجود فى آن واحد .

الموقف من اللغة وطرائق تعبيرها والقدرة على استخدامها بصـــورة فنية راقية نثرا وشعرا يتضح بداية من إعلانات عيسى بن هشـام المتكـررة بصيغ مختلفة من أن غايته " ***مهرة فكر ..... أو شرود من الكلم*** "(٩٩) غـير أن المقامتين الأسدية والجاحظية تمثلان هذا الموقف خير تمثيل .

فى الأسدية يتم رسم صورة مبهرة لقدرة الإسكندرى البيانية والأدبية " ***كان يبلغنى من مقامات الإسكندرى ومقالاته مـا يصغـى إليـه النفـور . وينتفض له العصفور . ويروى لنا من شعره ما يمتزج بأجزاء النفس رقة. ويغمض عن أوهام الكهنة دقـة . وأنـا أسـأل الله بقـاءه . حتـى أرزق لقاءه*** "(١٠٠) هكذا يبدو الإسكندرى نموذجا للفصاحـة والموهبـة الشعريـة والأدبية ، بما يجعله غاية يتمنى عيسى الوصول إليها .

ثم تأتى الأحداث الرئيسة فى المقامة حيث يواجه الراوى وجماعتـه الموت مرتين ؛ الأولى فى مقابل الأسد ، والثانية فى مواجهة أحد اللصوص ، ليصلوا فى نهاية المقامة إلى حمص ، وهناك يلاقى عيسى أبا الفتح وهو ينشد شعرا يستجدى به الناس ويدور الحوار التالى بينهما :

" **فدلفت إليه** – أى إلى الإسكندرى – **وقلت احتكم حكمك . فقـال درهـم . فقلت :**

لك درهـــــم فـــى مثله مـادام يســعدنى النفـس
فاحسـب حسـابك والتمـس كيمـا أنيـل الملتمـس